مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بغداد، طليطلة، قافلة المعارف، حكمة التعدُّدية، تحديات الحاضر اقتراحاتٌ مستقبلية

إيلي كلاس(*)

مقدمة

قضيت ثلاثة عقود محـاضرًا باللغات الإيطالية والفرنسـية والإنجليزيـة وهـي المـرة الأولى التـي أحاضر فيها بالعربيـة. فكيف لي أن أخاطب بغداد بلغـة بديلـة والعـالم مديـن لهـا لنقلها تـراث العالم القديم وعلومه باللغة العربية إلى سائر بقاعه؟

سوف أتوقف في مداخلتي هذهِ عند أربع نقاط رئيسة:

١) تعددية المراجع والعلوم وناقليها،

٢) إحتضار المعارف في الغرب ثم انبعاثها،

٣) إنبعاثها في شرقنا ثم احتضارها،

٤) واقعها واقتراحات مستقبلية.

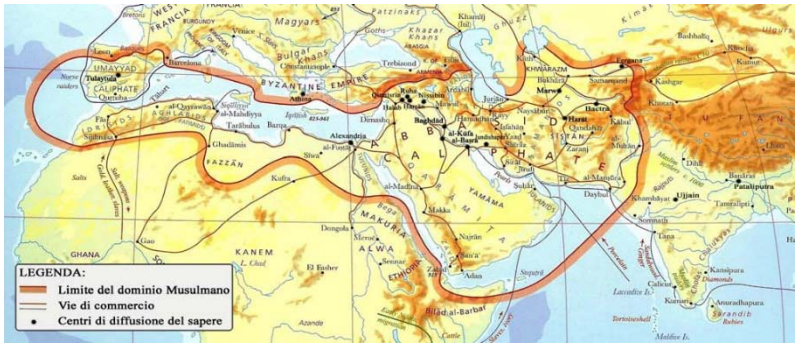

مراكز المعارف خلال الخلافة العباسية. استوحيناها بتصرّف من

Kennedy, An Historical Atlas of Islam, 2002. Map 9

(*) جامعة تريستيه الإيطالية. ekallas@units.it

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

لست هنا لأحدثكم في أمور هي بالنسبة لكم بديهية بل لنتأمل معًا في ماض عبر لنأخذ منه العبر.

لم يكتفِ الاسكندر المقدوني بنشر الفكر الإغريقي القديم في كل الحضارات التي اجتاحها بل شجع تلميذ أرسطو تمازجها بالثقافات الشرقية المختلفة الخاضعة له. إقتنع ملوك الإمبراطورية الساسانية الفارسية بأنهم ورثة ألإمبراطورية الأخمينية وأن الاسكندر استولى على إرثهم الفكري وأن استعادة هذا الفكر هو واجب كل فارسي(١)، فترجموا هم بدورهم واستفادوا وأفادوا. وعلى غرار الساسانيين قامت الخلافة العباسية بين القرنين الثامن والعاشر بتعريب العلوم والمعارف القديمة وأضافت فجعلت من اللغة العربية لغة حضارية لا مثيل لها في تلك الحقبة.

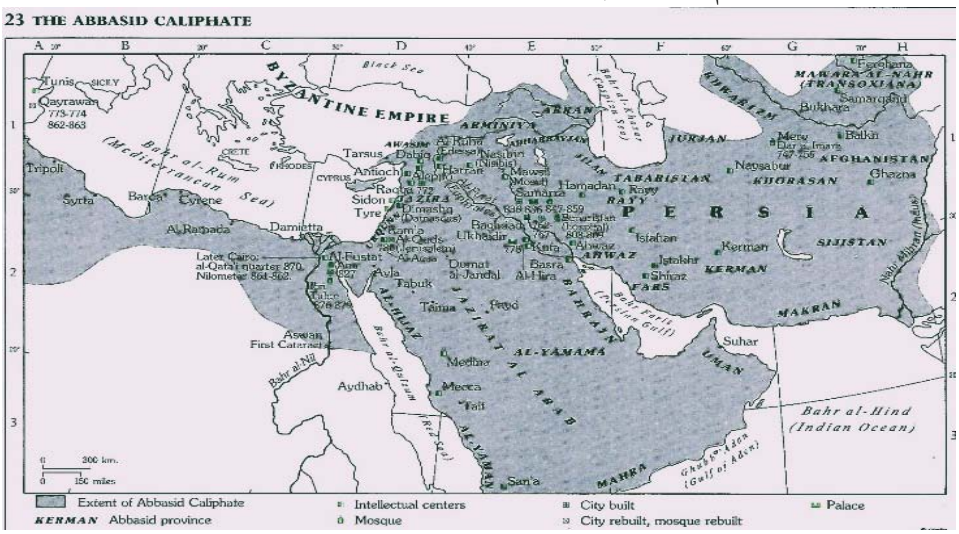

مراكز المعارف خلال الخلافة العباسية. استوحيناها بتصرّف من
(Freeman-Grenville, Atlas, 1993, Map 23)

احتضار المعارف في الغرب

عندما اعتنقت الإمبراطورية الرومانية الدين المسيحي في القرن الرابع فقدت العلوم «الباغانية» التي لا تنسجم مع عقائدها الدينية، رويدًا رويدًا، أسباب وجودها وأغلق يوستينيانوس الأول أكاديمية أثينا (٥٢٩)[٢]، فنزح ما سلم من مخطوطاتها إلى الإسكندرية ولجأ العديد إلى أديرة السريان النساطرة واليعاقبة في بلاد الشام وفارس ورحاب ما بين النهرين.

أدى هذا التعنت الديني إلى غرق الغرب في سبات عميق، جاهلًا علومًا كان الإغريق من أهم روادها ولم يسترجعها إلا بفضل اطلاعه على التراث الذي ترجمته بيوت الحكمة العباسية وأعادت النظر فيه. إمتدت القرون الوسطى في الغرب زهاء تسعة قرون إحتكر رجال الدين فيها كل أنواع المعارف معتبرين الأمراض عقابًا إلٰهيًا،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

يعالجـون المرضى بالصـوم والصـلاة ويحرمون من يدّعي أن الأرض هي التي تدور حول الشمس.

بغداد وعصر الإسلام الذهبي

خرج العرب من شـبه الجزيـرة العربية حاملين المدح والفخـر والهجاء[٣]. فتحـوا الإمبراطوريتين الساسانية والرومانية واستقروا في البصرة والكوفة عـام ٦٣٨م. فتحوّلـت البـصرة بعدهـا إلى مدينـة زاهـرة متعددة المعـارف بفضل علاقاتهـا التجارية والبحريـة ومصالـح وجهائهـا المتعـدّدي الأعراق والأديـان[٤] وبُعـد نظرهـم. في البـصرة نشـأ علـم الكلام وترعرت المعتزلية ونشـط «أخوان الصفاء» أما الكوفة فقد التزمت التراث العربي والإسـلامي وأمعنـت في مجـالات الشـعر والحديـث والصرف والنحـو وعلـم أنسـاب القبائل والعشـائر والأسر المحلية. فكانت الغلبـة للبصرة غالبًا[٥] إلى أن أطل نجم بغـداد وانتقل معظم علماء البـصرة إليها وإلى بلخ ومرو ونيسابور[٦].

فضـل بغـداد العبّاسـية يكمـن في اسـتقطابها العلـوم والعلماء بغض النظر عـن انتماءاتهم العرقية والدينية واللغوية[٧].

لبناء بغداد استشار المنصور المنجميَن والفلكيّين أبـا سـهل بـن نوبخـت الزرادشـتي الأهـوازي[٨] وماشاالله بن الأثري اليهودي (ت.ح. ٨١٥) فجاء بناؤهـا معجـزة فكريـة كونية الأبعاد تجمع فلسـفة بيتاغـور في تناغمها ودوائر أوديسـيوس وأرسـطو كتصميـم هندسي للكـرة الأرضيـة ذات الأقطاب الأربعة كما تخيلها العالم القديم.

بغداد المدينة المدوّرة. نقلناها بتصرف عن
Kennedy, An Historical Atlas of Islam, 2002. Map 28

أطلقـت بغـداد العنـان لحركة ترجمة لا مثيـل لها بين القرنـين الثامن والعـاشر[٩]. إقتنـت المخطوطات من الهنـد وبـلاد فارس والـروم وأديرة الرهبـان السريان. وتحول بيـت الحكمة أيـام الرشـيد[١٠] إلى بيوت حكمة أيـام المأمـون[١١] حيث تحوّلـت بلاطات وجهـاء الخلافة إلى مكاتب ضخمـة، تعجّ بالمترجمين مـن السريان[١٢]

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

النساطرة واليعاقبة والأقباط وكان منهم البراهمة والمجوس والصائبة واليهود[١٣]، يحج إليها طلاب المعارف من كل حدب وصوب. ولم يكتفِ العرب منهم والمستعربون بترجمة المخطوطات فحسب بل اختبروا وزادوا وأيّدوا وانتقدوا في الفلسفة والطبّ والجغرافيا والرياضيات وعلوم الفلك[١٤] وغيرها من العلوم. ففي أواخر القرن العاشر إنحصرت معرفة المترجمين باللغة اليونانية على بعض الرهبان الأورثوذوكسيين ونضجت طبقة من الفلاسفة والعلماء الذين تخطوا علوم الإغريق كالخوارزمي على سبيل المثال في الرياضيات والرازي (ت.٩٣٢) وابن سينا (ت.١٠٣٧) في الطب والبتّاني (ت.٩٢٩) والبيروني (ت.١٠٤٨) في علم الفلك والفارابي (ت.٩٥٠) وابن سينا (١٠٣٧) في الفلسفة.

جزء من ترحال ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧) بين بلاطات الحكام في آسيا الوسطى، نقلناها بتصرف عن
Sinoué, Avicenne, 1989, p. 14

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وكانت بلاطات الحكام والوجهاء والعلماء تتنازع لضمهم إليها[١٥]، وتوفير الوسائل الأفضل لإغرائهم. الأمر الذي أجبر ابن سينا، على سبيل المثال لا الحصر، على الترحال خفية من بلاط إلى آخر.

لكن هذهِ العلوم سرعان ما أسكتها تزمت المتزمتين في شرقنا فكان مصيرها مصير الفكر والعلوم الإغريقية في الغرب بين القرنين السادس والخامس عشر. وبقي ما لم يتلف منه حكرًا على الذين يتقنون العربية الفصحى وهم قلة قليلة ولم يبق للعامة إلا رواياتهم وقصائدهم المحكية من سيرة عنترة إلى روايات ألف ليلة وليلة وغيرها[١٦].

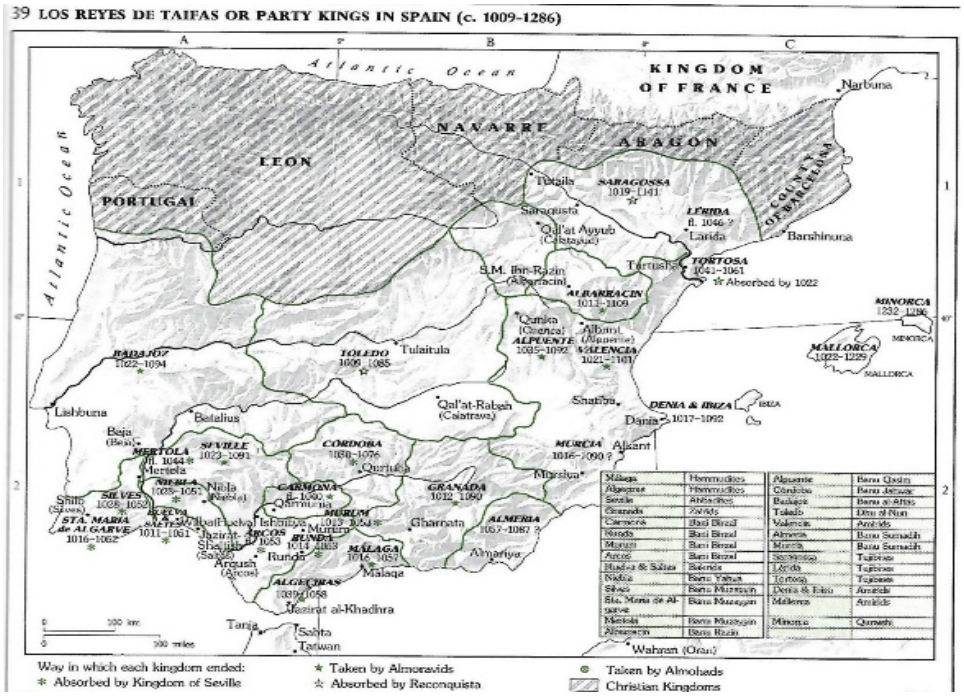

حال الأندلس أيام ملوك الطوائف حين احتل ألفونسو السادس (١٠٨٥) طليطلة
Freeman-Grenville, Atlas, 1993. Map 39

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

طليطلة وانبعاث العلوم في الغرب

بعد استيلاء ألفونسو السادس على طليطلة عام (١٠٨٥)[١٧]، كان لمدرسة طليطلة للمترجمين حصة الأسد. استحالت هذهِ المدينة إلى "ورشة عمل" لترجمة الثقافة العربية التي انتشرت لاحقًا في كل أنحاء أوروبا فحولتها إلى "كعبة العلم" كما يدعوها محمد كرد علي[١٨]، واقترن اسمها بالنصوص الكلاسيكية التي نقلتها من العربية والعبرية[١٩].

تم ذلك بفضل فضولية أسقفها رايموندو (Raimundo)[٢٠]. الذي قدم من أحد أديرة "كلوني" الفرنسية لمعرفة مضمون القرآن الكريم وتعاليمه لنقده وجدال المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية وإقناعهم باعتناق الدين المسيحي لكنه سرعان ما وقع على كنوز من المعارف كان يجهل وجودها فاستغل تعايش المسيحيين والمسلمين واليهود في تلك البيئة الحاضنة[٢١]، وقام بترميم مكتبة كاتدرائية طليطلة(22)، وأطلق عنان الترجمة مستعينًا بالمستعربين الإسبانيين (ألموريسكوس) واليهود (السفرديين) الذين كانوا على إلمام بالعربية لكنهم يجهلون اللاتينية التي كانت حكرًا على نخبة من رجال الدين.[٢٣]

مرّت حركة الترجمة بمرحلتين رئيسيتين:

عُرفت أولاها بالمرحلة الريموندية بين عامَي (١١٣٠-١١٨٧) كان فيها المستعربون الإسبان واليهود ينقلون مضمون المخطوطات العربية إلى لهجاتهم الرومانسية القشتالية ليقوم بعدها رجال الدين بتدوينها باللاتينية[٢٤]. لكن حال اللاتينية آنذاك كان كحال العربية الفصحى في شرقنا حكرًا على رجال الدين لا تفقهه العامة ولا تردده إلا في كنائسها وظلت الترجمة على هذا المنوال إلى أن ندُر رجال الإكليروس الملمون باللاتينية فمرت حركة الترجمة بمرحلة ركود عميقة بين عامَي (١١٨٨-١٢٥١) حتى اعتلاء الملك ألفونسو العاشر زمام الحكم عام (١٢٥٢)[٢٥].

أما المرحلة الثانية والتي عرفت بالألفونسية (١٢٥٢-١٢٧٧) فقد بدأت بأمر من الملك ألفونسو العاشر[٢٦]، بإحياء حركة الترجمة مجددًا ونقلها من العربية إلى اللهجة الإشبيلية مباشرة فشاعت بين العامة وأصبحت الإشبيلية لغة المعارف والإدارة[٢٧]. ولم يكتفِ ألفونسو العاشر برعايتها بل قام هو نفسه بتشكيل فرق الترجمة والإشراف عليها[٢٨]. وقد واجه المترجمون تحديات جمّة خاصة في ترجمة المفاهيم الجديدة التي كانوا يجهلونها فكانوا يلجَؤون إلى استنساخها بحروفهم اللاتينية والرومانسية كما كانوا يسمعونها من المستعربين أو يترجمونها حرفيًا[٢٩]، مما أدّى إلى أخطاء لا حصر لها نسبها بعضهم إلى العرب أنفسهم.

كانت جامعات أوروبا لا تدرّس إلا ما كان يتعلق بالتنشئة الدينية واحتياجاتها التي أسمتها الكوادريفيوم (Quadrivium) كالرياضيات

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

االجيوميتريا والفلك والموسيقى والتريفيوم (Tr – vium) كالقواعد اللغوية والمنطق وفن الخطابة. فكانت الرياضيات تتبع الأرقام الرومانية، يحتاجها رجال الدين لتحديد المناسبات الدينية وواجباتها. أما الجيوميتريا فكانت تصلح لمعرفة استيعاب الأوعية، إلى آخره. ولمعرفة مدى الجهل الذي كانت عليه أوروبا في تلك الفترة يكفي ذكر الأرقام العربية، بما فيها الصفر، التي لم يعرفها البابا سيلفيستر الثاني، إلا في القرن الحادي عشر ولم يتداولها طلاب الجامعات والتجار الإيطاليون حتى القرن الثالث عشر. بينما بقيت العامة تجهلها حتى القرن الخامس عشر مستعملة الأباكوس أو طبلية الحساب.

الأباكوس (أو طبلية الحساب)

قراءة بين سطور التاريخ

بعد استعراضي المقتضب للخطوط العريضة لمراحل ازدهار المعارف وركودها في شرقنا والغرب[٣٠]. إسمحوا لي بأن أعرض عليكم قراءتي الشخصية لهذهِ المراحل قبل أن أنتقل إلى عرض بعض الاقتراحات المستقبلية.

رغم تشابه بعض النقاط بين حركتي الترجمة العباسية والأندلسية فإن توأمتهما لهي من باب المغالاة. ففي بغداد انطلقت هذهِ الحركة من حاجة وجودية وشغف بالمعارف أما الحركة التي انطلقت في الأندلس فكانت الغاية منها، في البداية، ترجمة القرآن الكريم لمجادلة المسلمين ودحض عقائدهم وإقناعهم باعتناق الدين المسيحي.

كل لغات العالم ولهجاته تختزن كنوزًا يجدر الاطلاع عليها وخير السبل هو اكتساب ما أمكن من اللغات. فكل لغة هي عالم جديد يفتح لنا آفاقًا

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

فكرية وإنسانية أبعد ثم أبعد. وكل لهجة هي ثمرة واقع اجتماعي فريد لا يجوز لنا ازدراءها. ولما كان أجدادنا يكتبون بلغاتهم العربية الوسطى التي كانت مزيجًا من اللغة الفصحى ولهجاتهم المحلية فإن ازدراءنا للهجات العربية ومخطوطاتها أفقدنا كنوزًا أتلفتها النظريات السيادية الحاكمة مقنعة إيانا بأن لا معارف صالحة خارج ما دوّن باللغة الفصحى فحُرمت مكاتبنا من آلاف المخطوطات التي دوّنها أجدادنا بعربيتهم الوسطى. خلال دراستي أدب الرحلة عثرت على العديد من المخطوطات المدونة بالعربية الوسطى والتي تحتوي على الكثير من الوقائع التاريخية والإجتماعية واللغوية القيمة والنادرة[٣١].

حجاج المعارف، المعروفون باللاتينية باسم (clerici vagantis)، كانوا يتوافدون إلى الأندلس على بغالهم وأحصنتهم ينسخون ويستنسخون ويعودون إلى بلادهم يحملون المخطوطات مترجمة إلى اللاتينية والاشبيلية ويترجمونها بدورهم إلى لغاتهم الأم[٣٢]. أما حجاج المعارف إلى بغداد فقد نقلوا من تراثهم وأغنوا الحضارة العباسية وبقاعها الواسعة ومن مظاهر هذهِ النهضة العلمية في الوقت الحالي آلاف المخطوطات العربية المحفوظة في مكاتب أوروبا.

انتشار الجامعات في أوروبا بين عامي (١٢٠٠-١٥٠٠)، نقلاً عن
(Gringas et alt., Du scribe au savant, 1998, p. 125)

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بينما كان حكام الأندلس الموحدون البربر يحرقون مخطوطات ابن رشد الذي اضطر إلى الهرب إلى مراكش، أيام حكم البربر الموحدين، حيث لقي حتفه (١١٩٨) كان حجاج المعارف في الغرب منكبّين على دراسة ما أنقذوه من أعماله ومن العلوم التي استقدموها من الأندلس. وبفضل دعم بعض حكامهم المستنيرين انتشرت أوائل الجامعات في الغرب واستقلت فيها العلوم الفلسفية والتطبيقية عن العلوم اللاهوتية واستحالت اللغة القشتالية إلى لغة إسبانيا الرسمية.

وإن أضفنا إلى ذلك انتشار صناعة الورق (Map ٨) التي انتقلت من الصين إلى بغداد ومنها إلى الأندلس ممهدةً لاكتشاف الطباعة[٣٣] وشيوع المعارف لاستجلينا المزيد من العوامل التي مهدت للنهضة الأوروبية في أواخر القرن الخامس عشر.

أفضَت هذهِ النهضة إلى تحرر الفكر واندلاع الثورة الفرنسية وشيوع مطالب الشعوب بالحرية والمساواة والإخوة[٣٤] وتزامنت للأسف مع النزعات التوسعية الفرنسية والبريطانية والبرتغالية والاسبانية واستعمار كل بلد منها لناحية من نواحي السلطنة العثمانية وشبه الجزيرة العربية، ناهيكم عن القارة الأمريكية والهند وغيرها. لكن تأثيرها الثقافي على المجتمعات العربية بقي حكرًا على طبقات أرستقراطية منها ولم يبدأ التفاعل الجدّي إلا بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر وانتقال المفكرين العرب إلى الغرب حيث تعرّفوا على آداب وفنون جديدة كالمسرح والصحافة وغيرهما وعادوا بنزعات قومية كانت متفشية في الغرب كله. تخلوا عن السلطنة العثمانية مطالبين بأمة عربية فكان لهم الانتداب البريطاني والفرنسي بالمرصاد وتحوّلت الأمة إلى قوميات تهمّش الأقليات والمعارضين فيلجأون إلى الغرب طوعًا أو قسرًا.

خاتمة واقتراحات

الشك والمعرفة تؤمان، ومعرفة الذات هي نقطة البداية لا النهاية، لا تستوي إلا بتقارنها مع الآخرين والتعرف عليهم فبالحوار المبني على الاحترام المتبادل نغني ونغتني وهنا تبدأ المصالحة مع الذات. هناك من لا يتصالح إلا مع ذاته وهنا تبدأ النهاية. فلنعترف بما لنا وبما علينا ونكفن عن البكاء على الأطلال كي نبني للأجيال الصاعدة مستقبلًا تعدّديًا سليمًا كريمًا.

هذهِ هي الفلسفة التي اعتنقتها المجموعة الأوروبية معتمدة عام (١٩٨٧) برامج تبادل طلاب جامعاتها المعروف باسم (Erasmus) ينتقل بفضله طلابها بين كل الجامعات الأوروبية لمدة فصل دراسي كامل يتعرفون فيه على ثقافات بعضهم البعض فيتقنون لغاتهم ويبنون لهم صداقات ومعارف ويتبادلون الزيارات خلال دراستهم وبعد تخرجهم. نشهد اليوم في أوروبا ظهور أحزاب تلوح بالاستقلالية لأهداف إنتخابية محلية لكنها لن تنجح بإعادة العداءات التي زرعت الدمار فيها سابقًا فشبابها تخطوا تلك العقلية بفضل

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

صداقاتهم ومعارفهم التي تخطت الحدود الوطنية وأنا أعيش هذا الواقع مع طلابي كل يوم. فلما لا نبني رسميًا مثل هذهِ المؤسسة فتتبادل جامعاتنا طلابها من الخليج إلى المحيط. لتشجيع تبادل سليم منفتح؟ أسموها ما تشاؤون (عربسمس) أو ما ترتؤن لكن لا نختلفن على التسمية أو نتوقفن عندها.

بعد نجاح برامج (Erasmus) وسّعت أوروبا آفاقها بفضل برنامج آخر يدعى (Erasmus Plus) يفتح أبوابه خارج بلدان المجموعات الأوروبية تمكنتُ بفضله بعقد معاهدة تبادل مع جامعة لبنانية تتميز بالترجمة الخطية والشفهية. ألبعض من طلابي عاد بعد تخرجهم للعمل مع اللاجئين السوريين والفلسطينيين في لبنان في مؤسسات غير حكومية وبالتعاون من مؤسسات الأمم المتحدة ومنهم من أكمل في لبنان دكتوراه ومنهم من ينشد أغاني فيروز على مسارح إيطاليا ومنهم من انخرط في السلك الدبلوماسي الإيطالي وصولًا إلا لجنة حقوق الإنسان في نيويورك.

لم تكتف المجموعة الأوروبية ببرامج (Erasmus Plus) إذ أطلقت حاليًا خطة دعم الإجازات المشتركة بين الجامعات الأوروبية التي توقع معاهدات توأمة فيما بينها واعتماد حقل تعليم أوروبي مشترك أسمته (European Education Area) تتوقع إبرامه خلال عام (٢٠٢٥).

أعلم مدى تحفظاتكم على إرسال أبنائكم إلى الغرب فاسمحوا لي بأن أذكركم بأنهم يهاجرون كل يوم عبر هواتفهم الخليوية وأن العديد من العرب الذين هاجروا إليه برعوا فيه في شتى المجالات يديرون فيه مراكز أبحاث وأقسام استشفاء ويخترعون تقنيات إلكترونية ويدرسونها، فلما لا نستعيدهم إلى الوطن؟ أمن الأهم شراء لاعبي كرة القدم الغربيين من استرجاع الأدمغة العربية؟

أما على صعيد التواصل بين الشعوب العربية فقد حققت مشاركة الفنانين السوريين واللبنانيين في مسلسلاتهم نجاحًا كبيرًا وساهمت البرامج التلفزيونية التي تجمع خليجيين وعراقيين ومغاربة ومصريين ولبنانيين وسوريين بإدراكهم بخصائص عاداتهم ولهجاتهم فاللغة العربية الفصحى لم ولن تكن البديل للهجاتهم الأم فلكل لهجة لونها الاجتماعي النابع من واقعها وتاريخها.

أما فيما يتعلق بتشجيع حركة الترجمة من العربية وإليها فعلينا أولًا أن نخصص لها في جامعاتنا كليّات تعنى بتدريسها بطرق علمية وألا ندعها تحت رحمة للمرتجلين. فللترجمة القيِّمة تقنيات مهنية عالية المستوى ناهيكم عن ضرورة الحاجة المتزايدة لدبلجة الأفلام وعنونتها فالوسائل البصرية السمعية تجتاح كل ميادين التواصل.

وإن نسيت فلن أنسى ما نقاسي منه نحن المدرسون من اختلاف جامعات اللغة العربية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الخمس في اقتراح مفردات موحدة للرديف الواحد، والتحديات التكنولوجية تمطر علينا بالعشرات في الدقيقة الواحدة، فلا تسمح لنا إلا باستعمال الوارد منها عشوائيًا وقولبته كما يحلو لنا. كما يجب إغناء قواعد البيانات اللغوية الإلكترونية بالمزيد منها فأجيالنا لم تعد تراجع المعاجم الورقية، والتقنياتُ الإلكترونية تسرع إلى المزيد والمزيد من التطورات التي لا ندرك أبعادها.

للمزيد من اكتشاف إرثنا الحضاري أقترح عليكم ألا تزدروا منه مخطوطاتٍ كتبها الأجداد باللغة العربية الوسطى ففي بطونها من المعارف المطموسة ما يذهل العقول أكتفي منها بذكر روايات ألف ليلة وليلة التي تناقلتها الألسن بلهجاتها المحلّية عدة قرون وزادت كل حضارة منها ما هو مألوف لها ولم تصلنا إلا بصيغة فصيحة تم طبعها في كلكوتا (١٨١٤) ثم في البولاق (١٨٣٥) ولم يعرف منها الغرب إلا ما بدء أنطوان جالان (Antoine Galland) بترجمته منها عام (١٧٠٤) فلنسرع إلى تعريف الغرب بنتاجنا الإيجابي المبدع فمعرفة الغرب بشرقنا يكاد يقتصر ويا للأسف على التعنت الديني وعلى حكايات علاء الدين وبساط الريح.

قائمة المراجع

Balty-Guedson, Marie-Geneviève. “Le Bayt al-Ḥikma de Baghdad.” Arabica, vol. 39, 1992, pp. 131-150.

Barroso, Graciela. “Alfonso X y la escuela de traductores de Toledo. Notas para un estudio de políticas lingüísticas.” Actas Acad. Luv., 5, 2003, pp. 1-10.

Benz, E. “The Islamic Culture as Mediator of the Greek Philosophy to Europe.” Islamic Culture, vol. 35, 1961, pp. 147-165.

Bergsträsser, Gotthelf (Ed.). Ḥunayn ibn Isḥāq über die syrischen und arabischen Galen-Übersetzungen. Leipzig, Brockhaus, 1925.

Burnett, Charles. “The Coherence of the Arabic-Latin Translation Program in Toledo in the Twelfth Century.” Science in Context, vol. 14, 2001, pp. 249-288.

Burns, Robert Ignatius. Emperor of Culture: Alfonso X the Learned of Castile and His Thirteenth-Century Renaissance. Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1990.

Corriente, Federico. Diccionario de arabismos y voces afines en iberorromance. Madrid, Gredos (Biblioteca Románica Hispánica, V. Diccionarios), 22, 1999.

Dannenfeld, Karl H. “The Renaissance

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

Arabiscen Scrifttums, 9 vols., Leiden, E.J. Brill, 1967-1984.

Gignoux, Philippe (ed.). Le livre d'Artā Vīrāz / transcription et traduction du texte pehlevi par Philippe Gignoux, Paris, Editions Recherche sur les civilisations, 1984.

Gil, José Sangrador. "La Escuela de Traductores de Toledo durante la Edad Media", in Miguel Hernando de Larramendi / Gonzalo Fernández Parrilla (a cura di), pensamiento y circulación de las ideas en el mediterráneo: el papel de la traducción. 1997, pp. 25-52.

Goodman, Lenn E. "The Translation of Greek Materials into Arabic", in M. J. L. Young, J. D. Latham and R. B. Serjeant (eds.), Religion, Learning and Science in the ʿAbbasid Period, Cambridge - New York, Cambridge University Press, 1990, pp. 477-497.

Gringras, Yves. (et al.), Du scribe au savant. Les porteurs du savoir de l'Antiquité à la révolution industrielle. Sous la direction de Yves Gingras, Peter Keating et Camille Limoges, Québec, Boréal, 1998.

Gutas, Dmitri. Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early ʿAbbasaid Society. 2nd edition, London – New York, Routledge, 1998.

Humanists and the knowledge of Arabic", Studies in the Renaissance, vol. 2, 1955, pp. 96-117.

O'Leary, De Lacy D.D. How Greek Science Passed to the Arabs, London, Routledge & Kegan Paul, 1979.

EI = Encyclopaedia of Islam (2nd edition), 13 vols., Leiden, E.J. Brill, 1960-.

Fiey, Jean Maurice. Chrétiens syriaques sous les Abbassides surtout à Bagdad (749-1259), Louvain, Peeters, 1980.

Fihrist = Ibn an-Nadīm, Kitāb al-Fihrist, G. Flügel (ed.), 2 vols, Leipzig, F. C. W. Vogel, 1871-1872 (New editon), Beirut, Maktabat al-Ḫayyāṭ, 1966.

Foz, Clara. "Bibliografia sobre la escuela de traductores de Toledo", Quaderns Revista de traducció, vol. 4, 1999, pp. 85-91.

Freeman-Grenville, G.S.P. Historial atlas of the Middle East. Jerusalem, Carta, 1993.

Gabrieli, Francesco. "Ḥunáyn Ibn Isḥáq", Isis, n. 8, 1926, pp. 685-724.

Gabrieli, Francesco. La letteratura araba, Milano - Firenze, Sansoni, 1967.

GAP = Fischer, Wolfdietrich (ed.). Grundriss der Arabischen Philologie, 3 vols., Wiesbaden, Ludwig Reichert Verlag, 1982-1992.

GAS = Sezgin, Fuat (ed.). Geschichte des

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

(1842-1845). Trieste, Edizioni Università di Trieste (EUT), 2018.

Kennedy, Hugh. The Early Abbasid Caliphate, London. Croom Helm, 1981.

Kennedy, Hugh. An Historical Atlas of Islam, 2nd ed., Leiden-Boston-Köln, Brill, 2002.

Margoliouth, David Samuel. The Eclipse of the ʿAbbasid caliphate. Original chronicles of the fourth Islamic century, Oxford, B. Blackwell, 1921.

Menéndez Pidal, Gonzalo. "Cómo trabajaron las escuelas alfonsíes." Nueva revista de filología hispánica, 5: 4, 1951, pp. 363–380.

Menocal, María Rosa. The ornament of the world. How Muslims, Jews, and Christians created a culture of tolerance in medieval Spain. Boston, Mass., Little Brown, 2002.

Miquel, André. La géographie humaine du monde musulman jusqu'au milieu du xie siècle. Paris/La Haye, Mouton, 1967.

Muqaddimah = Ibn Khaldûn. The Muqaddimah. Abriged and edited by N. J. Dawood, Translated by Franz Rosenthal, Princeton, Bollingen, 2nd ed., 1967.

Muʿjam al-ʾudabāʾ = Yāqūt, al-Rūmī al-Ḥamawī. Muʿjam al-ʾudabāʾ. 10 vols. Bayrūt, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, 2013.

Hill, Donald R. "The Banu Musa and the Book of Ingenious Devices." History of Technology, ii, 1977, pp. 39-76.

Ḫiṭaṭ = Wiet, Gaston (éd.). Al-Maqrīzī, al-Mawāʿīẓ wa-l-iʿtibār fī ḏikr al-ḫiṭaṭ wa-l-āṯār, Le Caire, Institut français d'archéologie orientale, 1911-1927.

Hugonnard-Roche, Henri. "L'intermédiaire syriaque dans la transmission de la philosophie grecque à l'arabe: le cas de l'Organon d'Aristote." Arabic Sciences and Philosophy, i, 1991, pp. 187-211.

Kallas, Elie. "Baghdad–Toledo: la carovana del pensiero antico". Crevatin, Franco (a cura di). I Luoghi della meditazione. Confini, scambi, saperi. Trieste, Deputazione di Storia Patria per la Venezia Giulia, vol. 18, 2009, pp. 183-221.

Kallas, Elie. The travel accounts of Raʿd to Venice (1656) and its Aleppo dialect, according to the Ms. Sbath 89. Città del Vaticano, Biblioteca Apostolica Vaticana, 2015.

Kallas, Elie. "Aventures de Hanna Diyab avec Paul Lucas et Antoine Galland (1707-1710)", Romano-Arabica, vol. 14, 2015, pp. 255-267.

Kallas, Elie. Recherches sur les dialectes d'Alep, de Baghdad et du Caire au 19ème siècle. D'après le Guide du voyageur en Orient d'Elie Bérézine

Archív Orientálni, 49, 1981, pp. 114-125.

Sinoué, Gilbert. Avicenne ou la route d'Ispahan. Paris, Gallimard, 1990.

Sobrino Vázquez, Pedro. "La Escuela de Traductores de Toledo". Hispanorama, 56, 1990, pp. 11-18.

Tārīḫ al-ḥukamāʾ = Ibn al-Qifṭī, Tārīḫ al-ḥukamāʾ. J. Lippert (ed.), Leipzig, Dieterichsche Verlagbuchhandlung, 1903.

Troupeau, Gérard. "Le rôle des syriaques dans la transmission et l›exploitation du patrimoine philosophique et scientifique grec", Arabica, 38: 1, 1991, pp. 1-10.

Ullmann, Manfred. Die Natur- und Geheimwissenschaften im Islam. Leiden, E.J. Brill, 1972.

ʿUyūn al-ʾanbāʾ = Ibn Abī ʾUṣaybʿa, ʿUyūn al-ʾanbāʾ fī ṭabaqāt al-ʾaṭibbāʾ, 1° ed., Rida, Nizār ed., Beirut, Dār Maktabat al-Ḥayāt, 1965.

Wafiyāt = Ibn Ḫallikān, Wafiyāt al-aʿyān wa-ʾanbāʾ ʾabnāʾ al-zamān, Iḥsān ʿAbbās (ed.), 8 vols., Beirut, Dār Ṣādir, 1994.

Wiet, Gaston. Baghdad: Metropolis of the Abbasid Caliphate. Oklahoma, Norman, University of Oklahoma Press, 1971.

Nuovo, Angela. "La scoperta del corano arabo, ventisei anni dopo: un riesame." Nuovi annali della Scuola speciale per archivisti e bibliotecari. 2013, pp. 9-23.

Pingree, David Edwin. The Thousands of Abū Maʿshar. London, The Warburg Institute, 1968.

Prince, Charles. "The Historical Context of Arabic Translation, Learning and the Libraries of Medieval Andalusia". Library History, 18: 2, 2002, pp. 73-87.

Reynolds, L.D. & N.G. Wilson. Scribes and Scholars: A Guide to the Transmission of Greek and Latin Literature, 3d ed., Oxford, Clarendon, 1991.

Rice, David Storm. "Medieval Ḥarrān: Studies on Its Topography and Monuments I", Anatolian Studies, 2, 1952, pp. 36-84.

Risāla = Ibn Isḥāq, Risāla ilā ʿAlī Ibn Yaḥyā, see Bergsträsser, Gotthelf (ed.). 1925.

Saliba, George. Islamic Science and the Making of the European Renaissance. Cambridge-Massachusetts, Massachusetts Institute of Technology, 2007.

Santoyo, Julio-César. La traducción medieval en la Península Ibérica: Siglos III-XV. León, Universidad de León, 2009.

Shaki, Mansour. "The Dēnkard account of the History of Zoroastrian scriptures".

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

المراجع العربية

حيدر قاسم التميمي. بيت الحكمة العباسي. ودوره في ظهور مراكز الحكمة في العالم الإسلامي، (ألطبعة الأولى)، عمّان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

محمد كرد علي. غابر الأندلس وحاضرها. مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ١٩٨٤.

الهوامش

١. راجع ما قاله

(Shaki, The Dēnkard, 1981, p. 119).

٢. كذا ذكر المسعودي

(Miquel, La géographie, 1967, p. 469).

٣. استمر الحال على هذا المنوال خلال عقود في ظل الخلافة الأموية

(Gabrieli, La letteratura araba, 1967, pp. 26-28)

وظلت اليونانية لغة دواوينها الإدارية إلى أن استعان عبد الملك (٦٨٥- ٧٠٥) في تعريبها بالسريان كسرجون بن منصور الرومي وابنه منصور

(Fihrist, 242: 25-30)

فبدأت في ديار الخلفاء الأمويين محاولات قليلة لترجمة ما يتعلق بتحصين المدن التي افتتحوها وإحصاء الضرائب ومسح الممتلكات والتجارة.

(Saliba, Islamic Science, 2007, pp. 27-72).

4. (Pellat, EI, Baṣra, I: 1085-1086b).

في البصرة اشتهر الأهوازي أبو النواس (ت.ح. ٨١٤ م.) والفارسي ابن المقفع (ت.ح. ٧٥٦ م.) والجاحظ الذي انتقل منها إلى بغداد وعاد إليها قبل مماته (ت.ح. ٨٦٩ م.). فيها كتب العماني الخَلِيل بن احمد الفراهيدي (ت.٧٩١ م.) "كتاب العين" و"كتاب العروض" وعلى يده تتلمذ الفارسي سيبويه (ت.ح. ٨١٦ م.) وألف "كتاب النحو" ...

٥. خير المراجع في هذا المضمار هو «كتاب الفهرست» لابن النديم (ت.ح. ٩٩٥-٩٩٨ م.) المعاصر لتلك الحقبة. كان ناسخًا ورّاقًا أرّخ العلوم الدينية وقواعد اللغة والتاريخ والآداب وخصص قسمًا آخرًا للعلوم غير الإسلامية كالفلسفة والكيمياء والرياضيات والسحر والتنجيم والمعتقدات والمخطوطات الشائعة في تلك الحقبة. لم يكتفِ بالتأريخ بل علق وانتقد وقيّم. ومن المراجع القيمة في الحقبة اللاحقة «تاريخ الحكماء» لجمال الدين بن القفطي (١١٧٢-١٢٤٨) الذي دوّن فيه سيرة ٤١٤ من الأطباء والفلاسفة والمنجمين وعلماء الرياضيات وعلوم الفلك القدماء منهم والمعاصرين.

٦. راجع

(Kennedy, The Early, 1981).

٧. من " مقاطعة بلخ" الفلكي أبو معشر

(Pringree, The Thousands, 1968).

في "مرو" الخرسانية تلقى هارون الرشيد الدراسة ومنها استقدم البرامكة. من فرغانة الفلكي أحمد بن كثير الفرغاني. من حرّان المجوسية قدمت عائلة ابن قرّة إلى بغداد

(Rice, Medieval Ḥarrān, 1952, pp. 36-84).

من أكاديمية جنديسابور الطبية العديد من الأطباء أشهرهم جرجس بن بختيشوع الذي قدم إلى بغداد (٧٦٧) لمعالجة المنصور وعهد إليه المهدي ثم هارون الرشيد إدارة مارستانة بغداد وتبعه ابنه جبرائيل طبيبًا لبلاط الرشيد والأمين والمأمون وخلفه ابنه بختيشوع بن جبرائيل طبيبًا للمأمون والواثق والمتوكل حتى عام (٨٧٠). بنت هذهِ العائلة مرستانات هارون الرشيد

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

والمأمون الشهيرة درس فيها الأطباء الطب اليوناني باللغة السريانية واستوحت منها بلاد الشام ومصر والأندلس نماذج مارستاناتها.

٨. ارتبطت أسماء سلالة أبي سهل بن نوبخت بتاريخ بيت الحكمة في ترجمة علوم الفلك واللاهوت والفلسفة الهلينية

(Fihrist, 274: 8-9 & Tārīḫ al-ḥukamāʾ, 255: 4-7)

واسم حنين بن إسحٰق وسلالته في التراجم الفلسفية والطبية

(Gabrieli, Ḥunayn, 1926, pp. 685-724)و (GAS, I: 287-288)

وثابت بن قرّة الحرّاني في الرياضيات والطب والفلك والفلسفة

(O'Leary, How Greek, 1979, p. 173)

وقسطا بن لوقا البعلبكي في الفلك والرياضيات والفيزياء

(GAS, V: 153)

٩. راجع

(Wiet, Baghdad, 1971, pp. 64-82).

١٠. لمزيد من المعلومات عن بيت الحكمة راجعت "عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة

(ʿUyūn al-ʾanbāʾ fī ṭabaqāt al-ʾanbāʾ ʾanbāʾʾanbāʾ, Rida, ed., 1965)

و"تأريخ الحكماء" لابن القفطي

(Tārīḫ al-ḥukamāʾ, Lipper, ed., 1903)

و"وفيات الأعيان" لابن خلقان

(Wafiyāt, ʿAbd al-Ḥamīd ed., 1948-1949)

و"معجم الأدباء" لياقوت

(Muʿjam al-ʾudabāʾ, 2013)

و"فهرست" لابن نديم

(Fihrist, Flügel, ed., 1966).

في العديد من هذهِ المراجع كان ينسب لبيت الحكمة اسم "خزانة الحكمة" ولم أعثر إلا مرة واحدة على اسم "خزانة كتب الحكمة" عند القفطي. ولربما كانت في البداية مكتبة بلاط الرشيد

(Balty-Guedson, Le Bayt al-Ḥikma, 1992, p. 132).

وللمزيد من المراجع

(Kallas, Baghdad–Toledo, 2009, pp. 183-221)

و(حيدر قاسم التميمي، بيت الحكمة العباسي، ٢٠١١).

١١. استعمل هذهِ العبارة حنين بن إسحٰق، الذي اعجب المأمون بتراجمه ويقال إنه كان «يعطيه من الذهب زنة ما ينقله إلى العربية» وعينه المتوكل أمينًا على التراجمة وأوكل إليه مراجعة وتصحيح ما تُرجم منها كما ذكر ابن أبي أصيبعة

(ʿUyūn al-ʾanbāʾ fī ṭabaqāt al-ʾanbāʾ ʾanbāʾʾaṭibbāʾ, pp. 260, 262)

وابن القفطي

(Tārīḫ al-ḥukamāʾ, p. 171)

ويبدو أنه كان يقصد بها ندوات الحكماء القدماء. وهذا ما كان يقوم به بيت الحكمة في عهد المأمون حيث كان للمعتزلة دور بارز.

١٢. للتعرف على بعض ما أفاد السريان في تراجمهم راجع رسالة حنين بن إسحٰق التي كتبها لعلي بن يحيى بن أبي المنصور، سرد فيها ما قام بترجمته وأعوانه من أعمال الطبيب الإغريقي جالينوس (ت.٢١٦ م.) التي كان

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

لها أثـر كبير في العديد من الاختصاصات الطبية. نشرها وترجمها

(Bergsträsser, Ḥunayn, 1925).

يـروي فيهـا حنـين بـن إسـحٰق (ص. ٣٥ و٣٨) أنه اضطر لزيارة الجزيرة وسـوريا وفلسـطين والاسـكندرية بحثًا عن كتاب البرهـان لجالينوس فلم يعثر إلا على جزء منه في دمشق. راجع أيضًا

(Fiey, Chrétiens syriaques, 1980) و(Troupeau, Le rôle, 1991, pp. 1-10).

١٣. راجع حيدر قاسم التميمي، بيت الحكمة، صفحة ٣٦.

١٤. راجع

(Goodman, The Translation, 1990, pp. 477-497) و(Hugonnard-Roche, L'intermédiaire, 1991, pp. 187-211).

١٥. لم تعـد رعايـة الترجمة أيام المأمون حكـرًا على الخليفة بل تسـابق رجالات الدولة يغدقون عـلى العلماء والمترجمين العطايـا والهبات (مثل يحيى بن خالـد بن برمك وطاهر بن الحسـين وإسـحاق بن سـليمان) والعلـماء (مثل عمر بـن الفروخان الطبري وبنو موسـى والكندي) والأدباء (مثـل علي بن يحيى بن أبي منصور) وتنافسـوا على إغناء مكتباتهم بالمخطوطات واستدعاء المترجمين إليها (راجع الفصل التاسع من عيون الأنباء لابن أصيبعة المخصص للمترجمين) وعن بني موسى

(Hill, The Banu Musa, 1977, pp. 39-76).

١٦. راجع

(Margoliouth, The Eclipse, 1921).

١٧. كان في توليـدو مـا يقـارب الثلاثـين ألفًـا من المسـلمين والمسـتعربين واليهـود أمِن لهم ألفونسـو السـادس حق ممارسة تقاليدهم الدينية والدنيوية

(Sobrino Vázquez, La Esquela, 1990, p. 8)

فشاركوا إيجابيًا في شتى مجالات خبراتهم.

١٨. كرد علي، غابر الأندلس، ١٩٨٤، ص. ٢٤.

١٩. في مكاتـب أوروبـا مئـات المخطوطـات فـإن اسـتثنينا منهـا الآداب والألسـنيات واللاهـوت لوقعنـا عـلى ما يحتـاج العديـد مـن المجلـدات لتعدادهـا. راجعنـا منها تسـع مجلـدات صنفـت في (GAS = Geschichte des Arabiscen Scrifttums) و(GAP = Grundriss der Arabischen Philologie)

في الزراعة

(GAS, IV:301-329)

والكيمياء

(GAS, IV: 31-119)

والفلك

(GAS, VII: 30-97)

والتنجيم

(GAS, VI: 68-103)

والجـ

(GAS, V: 70-190)

والفلسفة

(GAP, III: 24-61)

والطب وعلم الأدوية

(GAS, III: 20-171)

والمناخات

(GAS, VII: 212-232 & 308-321).

صنف بعضًا منها

(Ullmann, Geheimwissenschaften, 1972, pp. 279-80)

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وأضاف عليها

(Gutas, Greek, 1998, pp. 193-196).

٢٠. قدم رايموندو إلى شبه الجزيرة الإيبيرية راهبًا من كلوني الفرنسية في عهد ألفونسو السادس. رُسم اسقفًا على أوسما (Osma) عام (١١٠٩) وعُين رئيس أساقفة على طليطلة في عهد ألفونسو السابع ومستشارًا له. توفي رايموندو في طليطلة عام (١١٥٢) تاركًا في مكتبة كاتدرائيتها عددًا ضخمًا من المخطوطات التي أشرف على ترجمة بعض منها.

٢١. راجع

(Menocal, The ornament, 2002).

٢٢. راجع

(Prince, The Historical, 2002, pp. 73-87).

٢٣. للمزيد من الدراسات عن حركة الترجمة في شبه الجزيرة الإيبيرية راجع مقالة

(Foz, Bibliografia, 1999, pp. 85-91).

في فضلها في نقل الفلسفة اليونانية إلى الغرب

Benz, The Islamic culture, 1961, pp. 147-) (165

و(Santoyo, La tradución, 2009) و(Barroso, Alfonso, 2003, pp. 1-10).

٢٤. نذكر على سبيل المثال الفيلسوف والمترجم الإسباني دومينجو جونديسالبو (Domingo Gundisalvo) الذي عمل في القرن الثاني عشر مع اليهودي المتنصر أبرهام بن داود (Avendauth) ويوحنا الإشبيلي (Iohannes Hispanus) في ترجمة مخطوطات في الفلسفة والفلك والتنجيم والرياضيات. كان يوحنا وأبراهام يقومان بترجمة النص العربي بلهجتهما الرومانسية فيما كان جونديسالبو يقوم بنقلها إلى اللاتينية. ينسب الباحثون لهما عشرات التراجم.

٢٥. برزت في تلك المرحلة أسماء كثيرة نكتفي بذكر أبرزها مثل جيراردو الكريموني (ت.١١٨٧) الذي قدم من مدينة كريمونا الإيطالية للاطلاع على كتاب المجسطي للرياضي والفلكي والمنجم بطليموس فدرس العربية في طليطلة وقاد فريقًا من المترجمين. ينسب إليه عدد ضخم من التراجم في المنطق والرياضيات والفلك والتنجيم والكيمياء، ومن الأرجح أن الكثير منها ليست له شخصيًا إنما قام بالإشراف عليها كما كان الحال فيما نسب إلى حنين بن إسحٰق في بغداد.

٢٦. راجع

(Burns, Emperor, 1990).

٢٧. ما زالت اللغات الرومانسية الإيبيرية تعج بمئات المفردات العربية، وخير مرجع أثق به في هذا المجال هو

(Corriente, Diccionario, 1999).

٢٨. تذكر لنا بعض المراجع آلية أعمال الترجمة في عهد ألفونسو العاشر كان يقوم بكل منها خمسة اختصاصيين أهمهم: ١) المشرف (Emendador) الذي يختار الصيغة والمفردات القشتالية الأنسب مما يترجمه المستعرب، ٢) ألمدوِّن (Compilador)، ٣) ألمصنِّف (Capitulador) الذي يقوم بترتيب أقسام النصوص وتدرجها، ٤) ألمعقِّب (Glosador) كانت مهمته التعليق وشرح المفاهيم غير المألوفة وزيادة ما يرى فيه الإفادة، ٥) ألمستشار المرشد (Ayuntador) الذي كان يعهد إليه المشرف إعادة النظر فيما ترجم سابقًا والإضافة إليه. راجع

(Menéndez Pidal, Cómo trabajaron, pp. 363–380) و(Gil, La Escuela, 1997, pp. 25-52).

٢٩. راجع

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

(Burnett, The Coherence, 2001, pp. 249-288).

٣٠. لمزيد مقتضب راجع

(Kallas, Baghdad–Toledo, 2009, pp. 183-221).

31. Kallas, Aventures, 2015, pp. 255-267. Kallas, The travel accounts of Raʿd, 2015. Kallas, Recherches, 2018.

٣٢. راجع

(Gringras, Du scribe, 1998)و (Reynolds & Wilson, Scribes, 1991).

٣٣ () بعد اختراع Gutenbergالطباعة المتحركة في مدينة ماينس (Mainz١٤٤٨-١٤٥٤) الألمانية تمت طباعة أول كتاب عرفناه بالحروف العربية في مدينة فانو (Fano) أو ربما في البندقية (Venezia) عام (١٥١٤) وهو "كتاب صلاة السواعي" وكان مخصصًا للمسيحيين الشرقيين. وسرعان ما نجح ألكسندرو بانيني (Alessandro Pagnini) بين عامي (١٥٣٧-١٥٣٨) في طباعة أول نسخة للقرآن الكريم نجت منها نسخة خُبِّئت في مقبرة المدينة اكتشفتها عام (١٩٨٧) الباحثة أنجيلا نووفو (Angela Nuovo) وقام الرهبان الفرنسيسكان بنقلها إلى مكتبتهم للحفاظ عليها من الرطوبة والتآكل في دير (San Francesco della Vigna) في مدينة البندقية. راجع

(Nuovo, La scoperta, 2013, pp. 9-23)

٣٤. راجع

(Dannenfeld, The Renaissance, 1955, pp. 96-117).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

Baghdad, Toledo, the Caravan of Knowledge, the Wisdom of Pluralism, Challenges of the Present Future Proposals

Professor Elie Kallas

University of Trieste (Italy)

Abstract

This paper aims at illustrating an overview of the eclipse and reawakening of ancient knowledge both in Western and Eastern Arab and Muslim Empires. Focusing upon the leading role of translation movements in the Abbasid Baghdad's House of Wisdom and the Iberian Toledo Escuela de traductores, the Author gives prominence to the positive impact of the ethnic and religious multiplicity of their main actors and the open-mindedness and social relevance of their patrons. He recommends more professional Academic translation courses, an "Arabasmus" project for students' exchange, a brain gain against the actual Arab brain drain, more audiovisual cultural activities and more respect and awareness of neo-Arabic dialects.